

## الفجوة الإعلامية العربية : أسبابها و سبل تقليصها

أ/ بوزة باية

قسم علوم الإعلام والاتصال

كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية و الإجتماعية

جامعة المدينة

Email : [bayabououza@hotmail.com](mailto:bayabououza@hotmail.com)

### Résumé:

Les

*transformations technologiques rapides, renforcée par les développements rapides dans le domaine de la communication et des médias a créé une nouvelle situation mondiale non dénuée de conflit et de domination. Illustré par la guerre des stations spatiales. Cela a été toujours prévaloir polarité unique, au détriment du reste des disciples. Représentée principalement dans les pays du tiers monde, notamment les pays arabes. Qu'elle avait hâte à un meilleur endroit dans le nouveau plan de la connectivité mondiale, ils peuvent rattraper en réduisant la taille de l'écart entre eux et l'Occident. En ce qui concerne l'industrie de la culture et des médias.*

*Mais il ya une gamme de facteurs ont abouti à un déséquilibres manifestes dans le nouveau système mondial d'information, qui est passé de l'élargissement du fossé des médias arabes. Quelles sont les causes et les moyens de les réduire? La réponse se trouve dans les plis de cet article.*

مستخلص :

التحولات التكنولوجية المتلاحقة ، المعززة بتطورات سريعة في حقل الإتصال و الإعلام أوجدت وضعا عالميا جديدا ، ألغيت بموجبه المسافات و تقاربت القارات و تشابكت الثقافات على نحو لا يخلو من صراع و هيمنة . جسدت حرب المحطات الفضائية . التي كانت الغلبة فيها دوما للقبطية الأحادية، على حساب بقية التوابع . المتمثلة أساسا في دول العالم الثالث بما فيها الدول العربية. التي كانت تتطلع إلى موقع أفضل في الخريطة الإتصالية العالمية الجديدة ، يمكنها من اللحاق بالركب من خلال تقليص حجم الهوة الفاصلة بينها وبين الغرب. فيما يتعلق بصناعة الإعلام و الثقافة . لكن هناك مجموعة من العوامل نتج عنها إختلالات واضحة في النظام الإعلامي العالمي الجديد ، حيث زاد من اتساع الفجوة الإعلامية العربية .

فما هي أسبابها ، و ما هي السبل الكفيلة بتقليصها ؟ الإجابة نجدها في ثنايا هذا المقال.  
مقدمة:

يحتل الإعلام بكل قطاعاته مكانة كبيرة في البلدان المتقدمة ، فنسبة نشاط هذا القطاع الحيوي في إرتفاع مستمر بلغت 66% في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن كانت منذ قرن لا تزيو عن 2% ، و قد ساعدت الثورة الإتصالية الثالثة على تعزيز مكانة الإعلام ، كما وسعت في الوقت نفسه من مكتسبات الدول المتقدمة في هذا المجال ، مقابل حرمان دول

أخرى. هذا الوضع أوجد حالة من الإختلال أو اللاتوازن أصبحت بالتقادم صفة ملازمة للنظام الإعلامي العالمي الجديد . فبقدر ما قريت التكنولوجيات الحديثة بين شعوب المعمورة بعد إلغاء الحدود و إسقاط الحواجز ، بقدر ما بعدت بين مواقع هذه الشعوب على الخريطة الإتصالية ، فأطاحت بالأكثرية في فخ التبعية الإعلامية ، بينما منحت الأقلية فرصا غير مسبوقة للسيطرة على مقدرات النظام الإعلامي الجديد ، مع الاحتكار الكامل لعوائد الثورة الرقمية، ليزداد بموجب ذلك الغني غنى و الفقير فقرا . علما أن الفقر و الغنى في ظل الإقتصاد الجديد لا يقاس بمؤشرات الدخل أو بمدخرات الدول من البترول و الغاز و الذهب ، بل بالقدرة على التفوق في مجال الصناعات اللامادية أو الفكرية لأن تزايد العوائد في إقتصاد المعرفة يعزى لارتكازه على المورد الفكري الذي لا ينضب مهما طال تداوله ، أو توسعت شريحة المستهلكين له . فضلا عن أن الوسائل التي تحملته تتسم بالسرعة و الفورية ، و الصناعة الإعلامية هي جزء من النسيج اللامادي المخترق للرقابة ، المتجاوز للقيود المضروبة حول الكلمة و المكرس أيضا للقبطية الإعلامية الأحادية، رغم سلبيتها، كونها وسعت الفجوة الإعلامية بين أرباب الصناعة الإعلامية و المستهلكين لها.

فما المقصود بالفجوة الإعلامية ؟ ما هي أسبابها ؟ و ما علاقتها بالنظام الإعلامي الجديد؟ و ما تأثيرها على الدول العربية ؟ و ما هي السبل الكفيلة بتقليص الهوة بين صناعات الإعلام العالمي و المستهلكين له بما فيهم الدول العربية ؟

## 1- ماهية الفجوة الإعلامية:

لا يوجد تعريف اصطلاحيمتفق عليه للفجوة الإعلامية ، غير أن بعض الباحثين يدرجها كبعد من أبعاد الفجوة الرقمية الكبرى المستخدمة لتوصيف وضع ترتب عن ثورة الاتصال الثالثة نجم عنه واقع يكرس «البلوغ غير المتساوي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة بين الدول الغنية المتقدمة والدول الفقيرة السائرة في طريق النمو»<sup>(i)</sup> أما الفجوة الإعلامية فتحدد في كونها الهوة أوالبون الذي يفصل أداء إعلاميا عما سواه من أداء كالهوة التي تفصل أداء إعلام الدول المتقدمة الكبرى عن أداء الدول العربية و النامية ،وهي كما يرى بعض الباحثين : «فجوة أدواته بامتياز، تفصل زمن المصمم و المنتج بزمن المستورد والمستهلك وهو الحال لأكثر من نصف قرن من الزمن ولا يزال...كما أنها هوة بين من ينتج الإعلام بمنظومته واساليب عمله، وبين من يستهلكها دونما الانتباه إلى ما تجره من خلفها من رهانات ومخاطر»<sup>(ii)</sup>.

و يمكن النظر إلى الفجوة الإعلامية باعتبارها تكريس للإستعمار الإعلامي الذي يعرفه شيللر Schiller بقوله: «إنه جهد منظم و واع تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تنظيماتها الإقتصادية و العسكرية و الإعلامية من أجل الحفاظ على تفوقها السياسي و العسكري»<sup>(iii)</sup>

## 2- أسباب الفجوة الإعلامية

مند بداية ثمانينات القرن الماضي لم يعد اللاتوازن بين الشمال و الجنوب محصورا في قطاع معين ( إتصالات أو معلومات أو سمعي بصري ) دون سواه بل أضحي شاملا و عاما جراء التداخل التقني الذي وفرته الرقمنة لمختلف القطاعات عقب الإندماج الإقتصادي ، المصحوب بتميع الحدود مما أدى لإستحالة التمييز بينها بسبب الشبوع المتعدد الأقطاب و الأنترنت و مشاريع الطرق السيارة. لذا سيتم التركيز في هذا الجزء على الأسباب المتعلقة بالفجوة الإعلامية دون سواها المتمثلة في:

-**السيطرة الإستعمارية التقليدية والحديثة:** هناك شبه إجماع على تشخيص جوهر التبعية الإعلامية في العالم الثالث و إرجاعها إلى عوامل تاريخية تتعلق بالسيطرة الإستعمارية الغربية. مضافا إليها المحاولات الذائبة التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة المعاصرة للسيطرة على ثقافات العالم الثالث و إخضاعها لصالح السوق الرأسمالي العالمي،

مستعينة في ذلك بقدراتها الإعلامية الضخمة ، علاوة على إمكانياتها الهائلة في مجال تكنولوجيا الإتصال و النشاط الأخطبوطي للشركات المتعددة الجنسيات، و وكالات الإعلان الدولية.

- **تشكل التبعية سبباً رئيسياً لزيادة الفجوة الإعلامية** : و تتحدد التبعية في إطار علاقة غير متكافئة تنطلق من

التابع إلى المتبوع، "عبر عملية إلحاق قصري بوسائل سياسية و اقتصادية وعسكرية، وغزو ثقافي وفكري لتعميم نظام الإنتاج الرأسمالي، وتسويغ للهيمنة التي تمارسها دولة متفوقة إقتصادياً و تكنولوجياً ، لتحقيق أهداف مادية واستراتيجية، بما تقرضه على أمم وشعوب أخرى أقل تقدماً من إجراءات تلزمها بها وتجبرها على تنفيذها لضمان بقائها و استمرارها .  
أمانظرية التبعية الإعلامية فقد ظهرت في دول أمريكا اللاتينية في حقبة ما بعد الاستقلال كرد فعل لإخفاق نظريات التحديث الغربية في تفسير أسباب التخلف في الدول النامية وتتخلص في أن ما تقدمه الدول الصناعية من تكنولوجيا إعلامية وأنظمة وممارسات مهنية إعلامية ومواد وبرامج إعلامية للدول النامية لاستهلاكها يعمل على صنع وتعميق التبعية الإعلامية لهذه الدول وزيادة اعتمادها على الدول الصناعية المتقدمة<sup>(iv)</sup>.

و تتضح مؤشرات التبعية الإعلامية في ذلكالتباين الجلي في حجم الصناعة الإعلامية: التي يستأثر فيها العالم المتقدم بالحصصة الأكبر من حجم الأنباء و المعلومات الموجهة إلى العالم النامي و العربي، « حيث أن 80 % من تدفق الأنباء العالمي يصدر عن الوكالات العالمية الكبرى بينما يتراوح حظ الدول النامية من التغطية الإعلامية بين 20 % و 30 % رغم أن سكانها يمثلون ثلاثة أرباع البشرية »<sup>(v)</sup>. ترتب عن ذلك إحتكار كامل لسوق الإنتاج الإعلامي من قبل الغرب.

- **عدم التوازن في انسياب المعلومات و عدم المساواة في التمكين من مواردها**: فضلا عن رسوخ الاتجاه الرأسي الأحادي الجانب للإعلام الذي يتحدد مساره من المراكز الدولية في الشمال المهيمنة على التكنولوجيا المتقدمة والمعرفة والتراث الإعلامي إلى الأطراف الأقر في الجنوب بما فيها الدول العربية ، ومن الثقافة الغربية المسيطرة إلى الثقافات التابعة ، بدليل إستئثار وكالات عالمية كبرى بالنصيب الأوفر من الموارد المادية و الطاقات البشرية. في حين تقتقر بعض البلدان النامية إلى وكالة وطنية واحدللأنباء .

أما على المستوى الإذاعي فهناك إجحاف صارخ في توزيع طيف الذبذبات الإذاعية بين العالم الأول و العالم الثالث ، حيث تحكم الدول المتقدمة قبضتها على حوالي 90% من أصل الطيف بينما تقف الدول النامية عاجزة عن صد توغل الإذاعات الأجنبية أو حتى منافستها ، و لاسيما أن بعضها يتخذ من محطات واقعة داخل البلدان النامية مجالاً للإرسال. بالنسبة للتلفزيون . " لا يقتصر الأمر على أن 45%<sup>(vi)</sup> من البلدان النامية لا تمتلك تلفزيوناً خاصاً بها ، بل إن هذا التفاوت يزداد حدة عندما نلاحظ أن ما يداع و يعرض من البرامج في غالبية الدول العربية مستورد من البلدان الصناعية .

- **سيطرة مطلقة قادت لهيمنة فعلية للقطب الواحد**: مع تهميش واضح للقضايا المتعلقة بالعالم العربي :يمكن قراءة ذلك عملياً في عدم الاكتراث بالمشاكل و التحديات التي تعاني منها هذه البلدان أو الإلتفات إلى الآمال و الطموحات التي تنتشدها ، لأن المبدأ المتحكم في صناعة الإعلام الغربي إنما هو مبدأ تجاري بحت ركيزته الأساسية القوة المالية و الصناعية و الثقافية و التكنولوجية ، و بالتالي فهو يرى في الدول العربية النامية سوق رائجة لمنتجاته الإعلامية. لا دول ذات سيادة لها أهدافها التنموية و لتكريس هذه الهيمنة استخدمت الدول المتقدمة عدة آليات: كالتحكم في تدفق المضامين الإعلامية ، و تكنولوجيا نقل المعلومات و تداولها كالتوابع الصناعية لشبكات الإعلام الخاضعة برمتها لإحتكارات الدول الكبرى .

- **تسخير مقدرات الثورة الرقمية لخدمة القطبية الأحادية** : يرى البرفسور الأمريكي Schiller شيللر أنه: « إذا كان الإقتصاد العالمي المعاصر يسعى إلى تعزيز سيطرته من خلال تحالف رأس المال العالمي و تحطيم الحواجز القومية و توحيد السوق العالمية ، فإن القضية في المجال الثقافي تصبح كيفية توظيف الإعلام و الثقافة في مجتمعات العالم الثالث

لخدمة هذه الأهداف أي ترسيخ تبعيتها الإقتصادية بوضع إمكانياتها الثقافية و الإعلامية في خدمة مصالح رأس المال العالمي وأجهزته ، و تحويل العالم إلى قرية إتصالية شديدة الترابط<sup>(vii)</sup> يتجلى ذلك في المحاولات المستمرة التي تقودها القوى المتحكمة في السوق العالمية في سبيل عولمة كافة مكونات المنظومة الحضارية التي كانت تحتفظ باستقلال نسبي خارج دائرة السوق العالمية وقيمها التجارية ، في إطار الهيمنة السياسية والاقتصادية للمؤسسات المالية الدولية والشركات المتعددة الجنسية والدول الثماني الكبار بزعامة الولايات المتحدة، مقابل تشرذم الصف العربي، و عدم وجود إستراتيجية واضحة لحماية المنظومة الحضارية العربية .

- لم تعد تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تشغل موقعاً مركزياً فحسب في شبكة الإنتاج، بل أصبحت تشغل موقع القلب في استراتيجية إعادة تشكيل منظومة العلاقات الدولية؛ على المستوى السياسي بالترويج لما يسمى بـ"الشرعية الدولية"، وعلى المستوى الثقافي بإعلاء شأن الثقافة الغربية، خصوصاً الأميركية وتهميش ثقافات الجنوب بما فيها الثقافة العربية . " وعلى المستوى الإتصالي بالترويج لما يسمى بـ"القرية الاتصالية العالمية" متساهلاً عن عمد، حيال التفاوت الحاد بين معدلات التطور الإعلامي والاتصالي بين أجزاء العالم شمالاً وجنوباً، سواء تمثل ذلك في تكنولوجيا الاتصال أم في الإشباع الإعلامي<sup>(viii)</sup>. و بالتالي فالتكنولوجيا بشكل عامو تكنولوجيا الإعلام و الإتصال بشكل خاص لا تلعب دوراً حيوياً في السيطرة الثقافية و تكريس التبعية فحسب و لكنها تعتبر بالفعل جزءاً من هذه السيطرة.

**6- التبعية التكنولوجية<sup>(ix)</sup>:** يقصد بها الإعتماد الجزئي أو الكلي على المجتمعات الأجنبية في كل ما يتعلق بالبنى التحتية الأساسية للإتصال ، أي المرافق و المعدات المستخدمة في الإنتاج و التوزيع لكل ما يحتاجه النشاط الإعلامي في مراحلها المختلفة.

و تتفق كل المصادر الدولية و الأكاديمية على أن العالم العربي هو من بين أقل المناطق في العالم من حيث قدرته التكنولوجية و أضعفها من حيث إسهامه و استفادته من مجتمع المعرفة و مزاياه.<sup>(x)</sup>

**7- شح في المعلومات عن البلدان النامية:** من المفارقات الجلية أن نقل أخبار الأحداث العالمية إلى البلدان المتخلفة يتم في الغالب الأعم عن طريق وكالات إعلام عالمية تقوم أيضا بنقل أخبار الدول النامية بما فيها العربية إلى العالم ، لكن بطريقتها الخاصة الخالية من المصادقية القائمة على تشويه الحقائق و تزيف الوقائع ، من أجل الإبقاء على الصورة النمطية لهذا العالم المتخلف الذي لا يزال يزرع تحت نير الحروب الأهلية و الإرهاب و الجهل والامية مع رصد بؤر الفساد و الأزمات و الإنفلات الأمني . لتكون النتيجة الحتمية تشويه لصورة هذه البلدان في مخيلة الرأي العام العالمي ، مما يعرضها للسخرية و الإستهزاء الذي كثيرا ما يتجاوز الخطوط الحمراء ليمس بالمقدسات و الرموز الدينية.الشاهد على ذلك الرسوم المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه و سلم. وإذا حدث و أظهرت وسائل الإعلام في البلاد المصنعة مشكلات العالم الثالث و إنجازاته و تطلعاته بصورة موضوعية ، فإنما يكون ذلك في شكل ملاحق أو أعداد خاصة تتقاضى مقابلها مبالغ مالية ضخمة.

**5- اللاتوازن في إمتلاك التقنية و صنع المحتوى:** فالتراكم التقني المبكر في ميدان الإعلام والاتصال لم يواكبه إلا استيراد متأخر لذات التقنيات من طرف الدول العربية ، مع عدم الإستفادة الكاملة من مزاياها. رغم أن التقنية الرقمية أضحت لغة الإعلام بالغرب كما بالعديد من الدول العربية، إلا أن صناعة المحتوى فيها تبقى قاصرة عن مواكبة متطلبات العصر الراهن لأنها بقيت حبيسة في يد السلطة الحاكمة أو مبرمجة لمنتجات غربية تجاوزتها الدورة التجارية.

- فيما يخص الإعلام الإلكتروني : هناك سيطرة عالمية شبه تامة للولايات المتحدة الأمريكية على المحيط الجيومعلوماتي خاصة فيما يتعلق بالإنترنت. ومن أكبر مظاهر هذه السيطرة تشبثها بأن تحتكر المؤسسة الأمريكية مسؤولية تسيير المهام

الأساسية للإنترنت التي تشمل إدارة الموارد الرئيسية للبنية التحتية للشبكة بما فيها مجموعة الكومبيوترات القاعدية الموكل إليها تنظيم "قواعد اللعبة" الشبكية، وتوصيف بروتوكولات تبادل المعلومات عبرها<sup>(xi)</sup>.

- **انحياز التكنولوجيا إلى جانب الدول القوية اقتصاديا:** حيث تتناسب تكلفة الاتصالات عكسيا مع مستوى الدخل في العالم، فكلفتها في الدول العربية أضعافا كلفتها في الولايات المتحدة، كما أن المنتجات التكنولوجية وخدماتها مصممة خصيصا لتلبية احتياجات المستخدمين في الدول المتقدمة لذا فمواصفاتها لا تتلاءم بالضرورة مع متطلبات المستخدمين العرب و مع ذلك لا يمكن لهؤلاء المستخدمين اقتناء ما يناسبهم فقط. بل عليهم تحمل أعباء مهام إضافية، قد لا تخدمهم . هذه أهم الأسباب التي دفعت بالدول العربية و مثيلاتها من الدول النامية للتفكير في تجاوز الوضع الإعلامي غير المتوازن من خلال الدعوة لإرساء قواعد نظام عالمي جديد أكثر عدالة يكون بديلا للنظام القائم و كفيلا بتقليص حجم الفجوة الإعلامية.

### 3- السياق التاريخي للنظام الإعلامي الجديد:

بعيد انهيار المعسكر الشرقي كثر الحديث عن النظام العالمي الإعلامي الجديد، بيد أن الحرب الباردة بدل أن تضع دعائم له ، حملت وجهات نظر متضاربة بين الأطراف المتحاربة . ثم جاءت تداعيات الثورة التكنولوجية لتعمق شرخ الاختلاف. المحسوم في النهاية لصالح دول الشمال التي رحبت بالوضع كونه يخدم مصالحها ، بينما علت أصوات دول الجنوب منادية باستقلال إعلامي يعزز سيادتها الوطنية ، خصوصا بعد أن صار التفاوت جليا بين دول تتمتع بأنظمة إتصال قوية و أخرى تعاني من قلة في المورد الإعلامي تصل أحيانا حد الندرة.

بداية الصحوة الإتصالية كان في إطار منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة التي أكدت على أحقية الجميع في الإتصال و كان الموضوع الإعلامي في ظلها يطرح مرتببا بقضايا التدفق الحر غير المتوازن للمعلومات والأخبار من الشمال إلى الجنوب ، و قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية بعد التبعية السياسية و الإقتصادية ، و بناء الصور النمطية ، السلبية عادة عن ذلك الجنوب الأقل نموا و تطورا و حراكا<sup>(xii)</sup>. فضلا عن الخلل الملاحظ في مجالات الإتصال على النطاق الدولي جراء تحكم عدد محدود من وكالات الأنباء بها ، و معظم رقعة ذبذبات البث الإذاعي و الأقمار الصناعية تملكها عدة بلدان صناعية ، عدد سكانها لا يتجاوز عشر سكان الكرة الأرضية<sup>(xiii)</sup>. كلها مسوغات أساسية للدعوة المرفوعة من طرف الدول العربية و النامية المنضوية تحت لواء منظمة عدم الانحياز .

الانطلاقة كانت مؤتمر قمة عدم الإنحياز المنعقد سنة 1973 في الجزائر ، أما أهم حدث فيه فتمثل في الكلمات العميقة التي أدلى بها أنداك الرئيس الحبيب بورقيبة ، حول التعسف في استخدام الإعلام كأداة، حيث صرح قائلا: « إن الأصابع الخفية لا تتفك ساعة لطمس بصيرتنا و إطفاء نور عقولنا و توجيه حركتنا و ضبط أذواقنا و خلق حاجتنا ، و هي تستحوذ على العقول و تخنق ملكة الخلق و الإبداع ، و تتال من حرية التفكير و العمل ... فعلى حركة عدم الإنحياز أن تعنى كل العناية بمشاكل الإتصال ، حتى تتبع بكل يقظة الآفاق العجيبة التي تفسحها التقنية الحديثة و الأقمار الصناعية في ميادين الخلق و الإبداع»<sup>(xiv)</sup>.

في يوليو عام 1975 انعقدت ندوة ضمت وزراء خارجية بلدان عدم الإنحياز، تمخضت عن مجموعة من الإجراءات لتحسين تبادل الأخبار و توزيعها و تنظيم وسائل الإتصال التي كانت تشكل إرثا إستعماريًا ، مع اتخاذ إجراءات عاجلة للإسراع بشراء جماعي لأقمار الإتصال و إعداد نظام تسيير يتيح إستعمالها .

في نفس السنة عقدت قمة كولومبو لتثير إشكالية الهوية الإعلامية التي ما لبثت تتسع و تتعمق نتيجة التباين الموروث في حجم الإمكانيات بين الدول النامية و المتقدمة ليم في أعقاب ذلك تبني القرارات المنبثقة عن الندوة الوزارية المنعقدة بنيودلهي مع التأكيد على إنشاء مجلس تنسيقي على المستوى الحكومي في مجال الإعلام بين بلدان عدم الإنحياز .

غير أن مفهوم النظام العالمي الجديد لم يأخذ مكانته على المستوى الدولي سوى في بداية سنة 1976 في إطار الملتقى المنظم بتونس و المتعلق بمسائل الإتصال في الدول النامية ، و كان الهدف المنشود منه هو التفكير في تصورعالمي جديد للإعلام، بعد إدراك انعدام المساواة في النظام القائم.

وهي نفس السنة التي اتخذت فيها لجنة المؤتمر العام19 لليونسكو بنيروبي قرارات مثيرة للجدل منها ما أسمته بعض الدول النامية ( المادة 12 سيئة السمعة ) التي هوجمت بسبب لغتها التي نصت على أن الدول مسؤولة أمام العالم عن أنشطة كل الوسائل الجماهيرية التي تحت سلطتها ، و قد كلفت اللجنة الجديدة بما وصفه رئيسها الايرلندي شون ماكبرايد بدقة بأنها المهمة الضخمة المتمثلة في فحص كل مشكلات الإتصال في المجتمع الحديث ومن هنا عرف دور ما يسمى باللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام . عندما ظهر تقرير اللجنة الذي حمل عنوان أصوات متعددة و عالم واحد سنة 1980، وقد تحولت توصياتهم إلى تاريخ(xv).

تبنت الدول العربية في بحثها عن تدفق متوازن للمعلومات بعض الإجراءاتو الممارسات المتعارضة مع تقاليد الممارسة الإعلامية الغربية ، بزيادة حجم الرقابة و السيطرة الحكومية على وسائل الإعلام خصوصا الثقيلة منها، و تقليص دخول الصحفيين إلى مناطق الأحداث ، فضلا عن حرمانهم من الوصول إلى بعض المعلومات و سن المواثيق الأخلاقية و الحصول على التراخيص وضرائب أطيايف البث الإذاعي ، و كلها أفكار يرفضها النظام الإعلامي لدول الشمال بيد أن خلاف النظام الإعلامي الغربي مع فكرة النظام العالمي الإعلامي الجديد ، لم يقف عند الحدود النظرية ، لأن تلك الفكرة تضيي شرعية على تدخل الحكومات و الدول في بث و تلقي المعلومات ، تمخض عن هذا الوضع إتجاهين أحدهما يسمى بالنظام الإعلامي الجديد: و هو مشروع دول الجنوب الفقيرة بما فيها الدول العربية ، بينما مضى الآخر قدما نحو مشروعه الإعلامي الضخم العابر للقارات، المتجاوز لكل الحدود ، ومع تنامي الإنتقاز من طرف دول الجنوب المدعومة بالمعسكر الشيوعي سابقا، و الصين الشعبية، انسحبت الولايات المتحدة من اليونسكو ، تبعتها بريطانيا و سنغافورة عام 1985 ، مما أثر سلبا على ميزانية المنظمة التي عرفت تراجعا محسوسا، و إن كانت المملكة المتحدة قد عادت خلال سنة 1997 فإن الولايات المتحدة إمتد غيابها لغاية 2003. و قد أوضح المؤلف الأمريكي وليامز دفيدسون في كتابه«المسابقة العجيبة» الذي صدر في بداية 1984 : «أن الولايات المتحدة الأمريكية عازمت على مغادرة اليونسكو ، لتعاطف هذه المنظمة مع العالم الثالث حول هذا الموضوع( اللاتوازن )»(xvi).

### 3-1- التوقف عن المطالبة بنظام إعلامي جديد :

سعت الدول العربية كغيرها من دول النامية لمحاولة زعزعة النظام الإعلامي القائم ثم بناء نظام إعلامي جديد على أنقاضه يعطي هذه الدول فرصة أكبر للنهوض بأنظمتها الإعلامية و المعلوماتية و الإقتصادية و الثقافية و السياسية ، خصوصا بعد أن رأيت في النظام القائم إمتداد للسيطرة الاستعمارية و إرثا إحتكاريا همه الأكبر القيم التجارية. لكن في المقابل أصرت الحكومات الغربية و مؤسسات الأخبار على رفض كافة الخطط المقدمة من طرف هذه الدول بحجة أنها ستساعد على زيادة التدخلات في شؤون المؤسسات الإعلامية و بالتالي تخفيض أسهم السوق وحصص الفائدة . مع تراجع المد الشيوعي كقوة أساسية داعمة عقب تصدع الإتحاد السوفياتي ، وجدت الدول العربية نفسها وحيدة أمام خريطة إتصالية عالمية متغيرة يصنعها التحول الدراماتيكي في العوامل التي كانت بالأمس القريب تمثل دعامة أساسية للإعلام الدولي.

بعد سنوات طويلة من الصراع المرير لإثبات حق بعض الدول و منها العربية في رسم سياستها الإعلامية باستقلالية بعيداعن سلطة الأقوياء ،أو إحتكار الشركات الإعلامية الكبرى ، بات واضحا اليوم أن الأصوات المنادية بهذا الحق بدأت تخبو و تخفت دون أن تحقق أي مطالب من مطالبها السابقة ، أو تفكر في مطالب جديدة ، مما جعل أغلبية الجهات تظن أن قضية النظام العالمي الجديد للمعلومات و الإعلام قد حسمت لصالح القطب الواحد، بعد طي ملفها و تقزيم حجمها و

نزع صفة العالمية عنها فلم تعد ذات القضية تسترعي إهتمام اليونسكو أو تفرق فكر حركة عدم الانحياز أو تحظى حتى بالتفاته من قبل منظمة الأمم المتحدة.

في الجهة المقابلة أطل النظام الإعلامي الجديد بأدواته و نزعاته أهدافه ، و لم يصمد أمامه واحد من أعلى أبراج الإرسال التلفزيوني في ميدان الكساندر بلاس في شرق برلين ، فقد هزمته أطباق التلفزيون الصغيرة التي إنتشرت سريعا ، في شرق أوروبا و كان برج بلاتس يستهدف بالدرجة الأولى صد التيار التلفزيوني القادم من غرب ألمانيا المسنود بالسي أن أن.N. و محطات تلفزيونية غربية أسست لنظام إعلامي جديد (xvii).

### 3-2 تبين المواقع في خريطة النظام الإعلامي العالمي الجديد :

تمكنت ثورة الإتصال الثالثة من ربط كل أجزاء الكرة الأرضية ببعضها ، ميسرة بذلك سبل تبادل المعلومات بعد أن طوت المسافات ، و غيرت معالم الخريطة الإتصالية التقليدية ، باستحداث آليات جديدة لجمع و توزيع المعلومات بطرق أكثر سرعة و كفاءة و فعالية ، و قد كان الأمل معقودا على أن هذه المرحلة ستؤرخ لبداية مشرقة تتقاسم في إطارها البشرية الفوائد التي أثمرتها الثورة باعتبارها من أبرز الإنجازات الضخمة في التاريخ الحديث. لكن هذا لم يمنع الدول النامية على وجه الخصوص من النظر إلى هذه المرحلة بعين الحذر و التخوف خشية أن يحمل لها العصر الرقمي مزيدا من التحديات و العقبات ، أو يثقل كاهلها بأعباء جديدة قد يفرضها الوضع غير العادل للتبادل الإعلامي الحالي المسيطر عليه من قبل وسائل الإعلام الغربية. التي هيمنت فيما مضى على غالبية الصناعة الإعلامية. و هي اليوم تستغل الوضع الراهن بإحكام قبضتها الاحتكارية مع توسيع رقعتها الجغرافية بعد تضخم حجمها.

بيد أن الدول الغربية عملت على تبديد هذه المخاوف بتأكيدها "على أن التدفق الهائل للمعلومات سيوازن بين السيطرة الاحتكارية للمؤسسات الإعلامية الكبرى و بين حرية تبادل الأنباء و المعلومات و أن قدرة الأنباء و المعلومات على الإنتشار سوف يقلل من هيمنة الإحتكارات المالكة لوسائل الإعلام الدولية (xviii). في نفس السياق دعا البيان الختامي لمؤتمر هلسنكي للأمن و التعاون في أوروبا المنعقد في 1973 بإعداد مقترحات لتسهيل نشر جميع أنواع المعلومات بمزيد من الحرية و على أوسع نطاق (xix). و هي خطوات تبدو للوهلة الأولى أنها تصب في مصلحة الدول العربية و غيرها من الدول النامية.

إلا أن الآثار المترتبة عن حالة الانقلاب في نظم الإتصال لم تلغي الفجوة الرقمية الإعلامية كما كان متوقعا بقدر ما عمقت الهوة بين دول صناعية تتمتع بوفرة في الإنتاج العلمي ، أهلتها للتصدير و دول عربية و نامية تعاني من مجاعة حقيقية قادتها للخضوع القسري للتبعية . نجم عن هذا الوضع المتباين ثنائية جديدة ملازمة للنظام الإعلامي العالمي ترتكز على تكريس هيمنة الأقلية المتقدمة على الأكثرية المتخلفة في إطار ما يسمى بالإستعمار الإلكتروني. لذا فمن المسلم به أن مبدأ التدفق الحر قد أسيء إستخدامه من قبل الدول المتقدمة التي اتخذته كمظلة للتدخل في شؤون معظم دول العالم العربي لإنتهاك سيادتها الوطنية و ضرب سياستها الإنمائية و تخريب ثقافتها القومية.

### 4- موقع الدول العربية من الخريطة الإعلامية الجديدة : من الإستقلال إلى التبعية.

شكلت خمسينيات القرن العشرين نقطة تحول كبرى في حياة الأمة العربية ، فغالبية الأقطار تحصلت على استقلالها السياسي بعد توضيحات جسيمة ، لذا عملت الأنظمة الحاكمة حينها على تدعيم هذا الإستقلال بالسيطرة على وسائل الإعلام المتمثلة آنذاك في الراديو و الصحف ، فتم لها ذلك في ظرف وجيز ، من دون عناء أخلت الساحة الإعلامية من كافة الصحف المناوئة للدولة، مما يعني ضمنا نجاح هذه الأنظمة في فرض هيمنتها على كافة وسائل الإعلام . لتعزز بذلك إستقلالها الوطني باستقلال إعلامي ، يمنحها كامل الحرية في تعبئة شعوبها لمؤازرة المسيرة التنموية.

بيد أن النظرة المتفحصة كما يقول فاروق أبو زيد (xx): تكشف لنا أن السيطرة الإستعمارية القديمة على وسائل الإعلام العربية عادت حديثا و لكن في شكل جديد يمكن تلخيصه في جملة واحدة هي التبعية الإعلامية . و لا يجب أن نخدعنا الصورة الحالية للأوضاع الإعلامية في الوطن العربي." صحيح أن وزراء الإعلام و المسؤولون عن المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي يحملون الجنسية العربية تطبيقا لما تنص عليه قوانين الإعلام العربية ، بيد أن ذلك لا ينفي وجود التبعية المجسدة ليس فقط في وسائل الإعلام المستوردة بل حتى في فحواها و مضامينها، التي تخدم بالدرجة الأولى من ينتجها و الدليل على ذلك :

\* أن كافة مستلزمات وسائل الإعلام و الإتصال الضرورية لإرساء البنى التحتية للمؤسسات الإعلامية ، تصنع خارج القطر العربي ، بالإضافة إلى مختلف الأجهزة من تلفزيون راديو و فيديو و آلات الطبع و الجمع و الكتابة الصحفية.

\* أما فيما يتعلق بالمحتوى الإعلامي العربي فتجدر الإشارة إلى أن نسبة كبيرة من مصادر المعلومات و الأخبار التي يتضمنها تستقى من المؤسسات الإعلامية الغربية التابعة لدول الاستعمار القديم. «حيث يؤكد Merrill John أن وكالات الأنباء الغربية تكاد تنفرد بالسيطرة على حركة تبادل الأخبار الدولية في الوطن العربي». (xxi) و سبب النفوذ الكبير لهذه الوكالات يعود لإمكانياتها التكنولوجية المتطورة التي تمكنها من جمع و توزيع المعلومات، فضلا عن امتلاكها لمكاتب في معظم الأقطار العربية ، مزودة بطاقم عامل محترف و متفرغ ، " لم تستطع وكالات الأنباء العربية بعددها الذي يربو عن ثماني عشرة وكالة أنباء عربية إلا أنه أنتفض وجودها في الساحة الإعلامية نظرا لضعف إنتاجها و طغيان الطابع الرسمي على محتوياتها «فهي أقرب إلى المكاتب الإعلامية الملحقة بوزارات الإعلام مما جعل معظم وسائل الإعلام العربية تعتمد لنقل أخبار الوطن العربي من الوكالات الأجنبية» (xxii)

بالإضافة لسيطرة وكالات الإعلان الغربية على سوق الإعلان الدولي، علما أن لها فروعاً في غالبية الأقطار العربية، فهي تستحوذ على نسبة كبيرة من سوق الإعلان في دول مجلس التعاون الخليجي، و من سوق الإعلان العربي كله.

ثم إن معظم القنوات التلفزيونية العربية الأرضية كما الفضائية تغدي شبكتها البرمجية بنسبة كبيرة من البرامج الغربية المستورة ، و يحتل الإنتاج الأمريكي الصدارة . مما يعني أن الدول الإستعمارية القديمة قد أوجدت طريقة جديدة ، لإحتلال الدول العربية بهدف الهيمنة على أسواقها، وطمس هويتها الثقافية.

بالتوازي مع ذلك كان للتبعية الإعلامية تأثيرات بالغة الخطورة على وسائل الإعلام في الدول العربية يمكن إجمالها فيأربع نتائج:

1- تزايد نفوذ وكالات الإعلان الغربية في سوق الإعلان العربي، مما أفقد الكثير من وسائلإعلام في هذه الدول إستقلالها الفكري ، و بات يهدد بالقضاء على أي أمل في تحقيق إستقلال إعلامي ، خاصة بعد أنصارالإعلان المورد الرئيسي لوسائل الإعلام المعاصرة. و تمارس الولايات المتحدة العديد من أشكال السيطرة الثقافية و الإعلامية من خلال الإعلانات و الأنشطة الملحقة بها مثل بحوث السوق و المستهلكين و مسح الرأي العام و التي تنتشر عبر القارات (xxiii)

2- زيادة إعتتماد وسائل الإعلام في الأقطار العربية على الإنتاج الإعلامي الغربي سيقخلق رأيا عاما منحازا للمصالح الغربية، كما أنهيمنة وكالات الأنباء الغربية على سوق الأخبار في الوطن العربيوديرسم صورة مشوهة عن الشخصية العربية في العالم الخارجي نتيجة تحريف و تشويه الأحداث المنقولة عن الوطن العربي ، و فيهذا السياق أشار أحد المسؤولين بوكالة رويتر البريطانية ، إلى قضية الموضوعية في تقديم الخدمة الإعلامية و أكد بأنها خدعة.لذا، لا يحق لدولة أن تدعي بأنها مستقلة إذا كانت وسائلها الإعلامية تحت سيطرة أجنبية.

3- أن الوضع الراهن لتكنولوجيا الإعلام و الإتصال في الوطن العربي يؤكد ضعف البنية الإعلامية الأساسية في بعض الأقطار العربية و وجود تخمة في أقطار أخرى، ناجمة عن اقتناءها لكميات كبيرة من المستلزمات التكنولوجية ، دون الاستفادة الكاملة منها.

4- تزايد الدور الذي يقوم به الإعلام في تكوين الأنساق المعرفية و الفكرية للمواطن العربي على حساب المؤسسات التكوينية و التربوية التقليدية ،مع الترويج للإقبال على التكنولوجيا الحديثة للإتصال مما سيسمح للغزو الثقافي بالتغلغل داخل المجتمع في صمت و دون مقاومة.

أما تأثرالدول العربية بالنظام الإعلامي الجديد،فيتحدد وفق اتجاهين مختلفين حد التناقض: ففي البداية تحاول الدول العربية التكيف مع طبيعة النظام الجديد المرتكز على الليبرالية لكن ذلك سيدفع بهذه الدول لتغيير طريقة تعاملها مع وسائل إعلامها بتوسيع دائرة التعددية و منحها مزيدا من الحرية ، كما حدث في الجزائرمن خلال فتح مجال السمعي البصري أمام الإستثمار الخاص بعد خضوعه الطويللسلطة الدولة. في مقابل ذلك ستكون الدول العربية مجرد أقطاب ثانوية تابعة للمركز الذي يزداد قوة كلما توسعت آفاق هيمنته فباسم حرية وسائل الإعلام في العالم الثاني و الثالث تستغل وسائل الإعلام الغربية الفرصة للتسلل و التجسس على وسائل الإعلام في الدول العربية و النامية و باسم التعددية الإعلامية سيكون للدول المتقدمة كامل الشرعية و الحق في تملك وسائل الإعلام في الدول النامية و العكس غير صحيح ، كما سيطلق حرية البلدان المتقدمة للحصول على مزيد من المعلومات عن العالم الثالث ، لم تكن متاحة من قبل .

فضلا عن تحطيم المنظومة القانونية و الإدارية و رفع الرقابة عن المواد الإعلامية المطبوعة أو المسموعة المرئية ، مما سيعبد الطريق أمام إغراق السوق الإعلامي بمنتجات مغايرة في قيمها و أهدافها ، لما تنتشه الدول العربية ، و متعارضة تماما مع مسيرة هذه الأخيرة التتموية. في حين ستكون متماشية مع مآرب الدول المتقدمة ، التي تمكنت من فرض هيمنتها المطلقة على مقدرات النظام الدولي في الحقبة الراهنة في ظل تطور الإتصال الإلكتروني الذي حول العالم إلى قرية كونية واحدة على حد تعبير مارشال ماكلوهان .(xxiv)

و قد بات واضحا أن السلطة الحاكمة في هذه القرية الكونيةستكونللقطب الأوحدمتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية أما بقية شعوب المعمورة فلن تستطيع التقلت من قبضة التبعية ،و بالتالي ستضطر للإذعان كي تلعب دور الرعية، فاتحة بهذا الانقياد المجال لزيادة أكبر في حجم الفجوة الإعلامية.

## 5-آلياتتقليص الفجوة الإعلامية:

رغم أن معالجة الفجوة الإعلامية تبقى من أصعب المهمات بالنسبة للعالم العربي على المستوى النظري و التطبيقي على حد سواء لأن الدلائل تشير و الدراسات تؤكد أن وسائل الإعلام أضحت اليوم وسائل هامة لتحقيق الأرباح من ناحية و السيطرة على الرأي العام العالمي بهدف المحافظة على الأوضاع القائمة من ناحية أخرى . بعبارة لذا فليس من صالح دول المركز تقليص حجم الفجوة الإعلامية ما دام الوضع الراهن يخدم مصالحها.

لذا يصبح لزاما على الدول العربية شعوبا و حكومات انتهاج سياسة الإعتماد على الذات المشفوعة بخطوات عملية يمكن إجمالها فيما يلي:

-عدم التعويل على الغير في حل الإشكاليات المتعلقة بقصور المنظومة الإعلامية في العالم العربي عن مواكبة التطورات الحديثة، المتعلقة بالوسائل و الوظائف و الأداء. علما أن 98 % من الأبحاث العلمية و التكنولوجية يتم إجراؤها في الدول المتقدمة. و 1 % فقط يجرى عن المشكلات الخاصة بالدول النامية.

- سعت الأمم المتحدة في 10-12 ديسمبر 2003<sup>(xxv)</sup>للعقد أول قمة عالمية بجنيف حول مجتمع المعلومات حضرها زعماء العالم الملترمين بتسخير إمكانات الثورة الرقمية في تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات لخدمة الإنسانية، تمخض عنها إعلان مجموعة من المبادئ المندرجة تحت عنوان : " بناء مجتمع المعلومات تحد عالمي في الألفية الجديدة " تعهدت القمة من خلاله بسد الفجوة بين الدول النامية والدول المتقدمة بوضع أسس لمجتمع المعلومات الناشئ الذي يضع كافة

البشر على اختلاف أجناسهم و مشاربهم في صميم اهتماماته ، مؤكدا في الوقت ذاته على الطابع العالمي لجميع حقوق الإنسان بما فيها الحريات الأساسية غير القابلة للمساومة أو التجزئة ، فضلا عن أحقية جميع دول العالم في إرساء أركان الديمقراطية و التنمية المستدامة.

لكن كل ذلك بقي مجرد حبر على ورق. لذا ينبغي التركيز على سد الفجوة من خلال النهوض بقطاع التعليم كما أشار إلى ذلك ألفين توفلر Alvin Toffler.

و يرى بعض الباحثين أن التحرر من سيطرة الهيمنة الغربية سيتم بسبب وجود تناقضات بنائية في هياكل السيطرة الأجنبية سوف تؤدي في النهاية إلى تصدعها من الداخل لأسباب خاصة بها هذا من ناحية و لأسباب تتعلق باستمرار المقاومة من طرف الشعوب المقهورة من ناحية أخرى.

لكن ينبغي تأطير هذه المقاومة وفق السياق التاريخي و الحضاري للشعوب العربية .

-تشجيع التعاون الأفقي بين الدول العربية في المجال الإعلامي ، مع وضع سياسات وطنية للإتصال تكون بديلا عن التبعية الإعلامية للدول المتقدمة.

- وضع استراتيجيات واضحة تراعي حريات التعبير في الوطن العربي و تحمي الهوية الثقافية للمجتمع كما تضمن في الوقت نفسه معالجة الإشكاليات العالقة ذات الأبعاد الثلاثية المتجسدة في : قصور التخطيط في المجال الإعلامي و ضعف الإستشراف المستقبلي. بالإضافة لنقل القيود الرقابية المفروضة على أجهزة الإعلام، علاوة على سيادة المضمون الترفيهي.

- ينبغي التأكيد على أن عملية نقل التكنولوجيا ليست غاية بحد ذاتها و إنما هي وسيلة لتحقيق أهداف التنمية الوطنية في مجال الإتصال، مما يتطلب التروي و حسن الإختيار قبل المبادرة بالإسترداد. لأن التحدي الحقيقي أمام الأقطار العربية لا يكمن في دفع فاتورة استرداد التكنولوجيا الحديثة بل في الاستفادة الكاملة منها و إيجاد البيئة الملائمة لحسن إستغلالها، ففي العصر الرقمي لم تعد التكنولوجيا مجرد تطبيقات لاكتشافات علمية ، بل تعدت ذلك إلى فرض منظومة اجتماعية و ثقافية جديدة تتلاءم مع طبيعة الحياة الشبكية.

- و بناء عليه فمستقبل الإعلام الإلكتروني في العالم العربي مرهون ببناء منظومة إعلامية رقمية متكاملة على المستويين المحلي و العربي في إطار رؤية متكاملة تحكم سياسات و خطط بناء الإعلام الإلكتروني في إطار الأهداف التنموية و ليس بمعزل عنها.

- وضع صيغ جديدة لتشريع إعلامي عربي موحد و متكامل في مجال الإعلام الإلكتروني و من ذلك تحديث التشريعات الخاصة بأخلاقيات و ضوابط البث الإعلامي الإذاعي و التلفزيوني و المعلوماتي لتتوافق مع المعطيات الجديدة التي فرضها النظام الإعلامي الجديد على الساحة العربية و العالمية .

- البحث و التنظير للوصول إلى صيغ توافقية تجمع بين رغبات التكامل الإعلامي العربي و متطلبات المنافسة الإعلامية على المستوى الدولي.

و كل ما يدعيه العالم العربي من قرار بدخول العالم الحديث مهدد بالدحض و التكذيب، إذا هو لم يسر بسرعة وجرأة و كفاءة في هذا السباق التقني الحاد المفروض على عالم اليوم (xxvi).

## الخاتمة:

تعد الفجوة الإعلامية، بمختلف أشكالها المكتوبة ،المسموعة ،المرئيةو الإلكترونية ،جزء من إشكالية اللاتوازن التي تلقي بثقلها على العلاقات غير المتكافئة بين الدول المتقدمة و الدول النامية و منها العربية .و البحثي سبل تجاوزها على المدى الطويل يقود إلى إعادة التفكير في طبيعة التنمية المنشودة مع التركيزعلى الوسائل التكنولوجية و المادة الإعلامية التي تخدم

المشروع التتموي. فضلا عن تهيئة البنية الإجتماعية و الثقافية و الذهنية لتتلاءم مع طبيعة الممارسة الإعلامية في الدول العربية ، التي يفترض أن تستجيب للتحويلات السريعة فتعيد ترتيب أجندة الأولويات وفق أهدافها و مصالح شعوبها ،دون المساس بالهوية الثقافية و الفكرية أو الإنسياق وراء مخططات القوى المالكة و الموجهة للوسائل الإعلامية في القرية الكونية.

و العالم العربي يمتلك رصيذا حضاريا و ثروة ثقافية ضخمة ،معززة بقدرة متجددة على الإبداع الفكري الفني و الإعلامي، تؤهله لدخول بوابة الإعلام الالكتروني ، و تعطيه الفرصة ليكون قوة إعلامية لها وزنها على الساحة الدولية ، خصوصا في العصر الراهن الذي صار للإعلام فيه سلطة .

لكن ذلك لن يتسنى إلا إذا سعت الدول العربية لمواكبة التطورات الإعلامية في جانبها التقني والبرامجية تطورات موازية في السياسات، والتوجهات الإعلامية العامة و كذا أوضاع المؤسسات والهيئات الإعلامية في جوانبها التنظيمية والإدارية.

#### الهوامش و المراجع :

[1] UIT, « conférence mondiale sur le développement des Télécommunications », Istanbul, Turquie, 18-27 mars 2002

تاريخ الولوج : 02/18.. 2013. . [http://www.elyahyaoui.org/fracture\\_mondiatique.arabe.htm](http://www.elyahyaoui.org/fracture_mondiatique.arabe.htm) [1]

[1] عواطف عبد الرحمن قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية في العالم الثالث ، عالم المعرفة ، 1990 ص : 40 .  
[1] عثمان الأخضر العربي: "النظريات الإعلامية المعيارية ماذا بعد نظريات الصحافة الأربع حوليات كلية الآداب الحولية 16«، الكويت مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، 1996، ص، ص 38 – 39 .

[1]مصطفى مصمودي : النظام الإعلامي الجديد ، عالم المعرفة ، الطبعة الأولى ، 1990 ، ص 39 .

[1] نفس المرجع ، ص 40 .

[1] - عواطف عبد الرحمن :م.س.ذ، ص 40 .

تاريخ الولوج : 2013/02/22 -islamweb.net [1]

[1] - عواطف عبد الرحمن : ،م.س.ذ ، ص 48.

راسم محمد الجمال :الإتصال و الإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005 ، ص 178 .  
[1]

[11] نبيل علي، حجازي نادية، الفجوة الرقمية،سلسلة عالم المعرفة، 2005 ،ص 39.

[1] عباس مصطفى صادق : الإعلام الجديد : المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص 16 .

- [<sup>1</sup>] حسين العودات ،وسائل الإعلام القديمة و الحديثة ، المطبعة الجديدة ، دمشق، 1987، ص 115 .
- [<sup>1</sup>].مصطفى مصمودي ،م.س.ذ ص 20 .
- [<sup>1</sup>].-شون ماكيرايد :أصوات متعددة و عالم واحد : نحو نظام عالمي جديد للإعلام و الإتصال أكثر عدلا و كفاءة ، اليونيسكو ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1981 ، التوصية رقم (55) ص 548 .
- [<sup>1</sup>].- مصطفى مصمودي: مرجع سابق ص 18 .
- [<sup>1</sup>].- عباس مصطفى صادق : مرجع سابق ، ص 21 .
- [<sup>1</sup>]. فاروق أبو زيد: الإعلام و السلطة : إعلام السلطة و سلطة الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2007 ، ص 51 .
- [<sup>1</sup>]ظاهر عبد مسلم علوان :من مجاعة المعلومات إلى ثورة المعلومات ، الحق في الإتصال أم الحق في الهوية ؟ مجلة الكلمة. العدد (27) -السنة السابعة ، نيوصوفيا ، قبرص،2000 م .
- [<sup>1</sup>]... فاروق أبو زيد : م.س.ذ ، ص 136.
- [<sup>1</sup>]Merrill John : The Foreign Press .Louisiana State University Press .U.S.A.P.P.112-117 .
- [<sup>1</sup>] مصطفى مصمودي : مرجع سابق ، ص 226 .
- [<sup>1</sup>]-Schiller : Advertising and international communication in instant researching peace and violence Tampere institute,p.P175-176.
- [<sup>1</sup>].-مارشال ماكلوهان : كيف نفهم وسائل الإتصال ، ترجمة خليل صابات ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1968،ص 12-13
- [<sup>1</sup>]. عباس مصطفى صادق مرجع سابق ، ص 27 .
- مي العبد الله : التلفزيون و قضايا الإتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، ط1، 2006 ، ص : 13.

[<sup>i</sup>] UIT, « conférence mondiale sur le développement des Télécommunications », Istanbul, Turquie, 18-27 mars 2002

[<sup>ii</sup>]http://www.elyahyaoui.org/fracture\_mondiatique.arabe.htm . تاريخ الولوج ./02/18. 2013..

:

[<sup>iii</sup>]عواطف عبد الرحمن قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية في العالم الثالث ، عالم المعرفة ، 1990 ص : 40 .

[<sup>iv</sup>] عثمان الأخضر العربي: "النظريات الإعلامية المعيارية ماذا بعد نظريات الصحافة الأربع حوليات كلية الآداب الحولية 16«، الكويت مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، 1996، ص، ص 38 – 39 .

[<sup>v</sup>]مصطفى مصمودي : النظام الإعلامي الجديد ، عالم المعرفة ، الطبعة الأولى، 1990 ، ص 39 .

[<sup>vi</sup>]نفس المرجع ، ص 40 .

[vii]- عواطف عبد الرحمن :م.س.ذ، ص 40 .

تاريخ الولوج : 2013/02/22 islamweb.net-[viii]

[ix]

راسم محمد الجمال :الإتصال و الإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005 ، ص 178 .  
[x]

[11] نبيل علي، حجازي نادية، الفجوة الرقمية،سلسلة عالم المعرفة، 2005 ،ص 39.

[xii] عباس مصطفى صادق : الإعلام الجديد : المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص 16 .

[xiii] حسين العودات ،وسائل الإعلام القديمة و الحديثة ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، 1987، ص 115 .

[xiv].مصطفى مصمودي ،م.س.ذ ص 20 .

[xv].-شون ماكبرايد :أصوات متعددة و عالم واحد : نحو نظام عالمي جديد للإعلام و الإتصال أكثر عدلا و كفاءة ،

اليونسكو ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1981 ، التوصية رقم (55) ص 548 .

[xvi].- مصطفى مصمودي: مرجع سابق ص 18 .

[xvii]. - عباس مصطفى صادق : مرجع سابق ، ص 21 .

[xviii]. فاروق أبو زيد: الإعلام و السلطة : إعلام السلطة و سلطة الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2007 ، ص

. 51

[xix]ظاهر عبد مسلم علوان :من مجاعة المعلومات إلى ثورة المعلومات ، الحق في الإتصال أم الحق في الهوية ؟ مجلة

الكلمة. العدد (27) -السنة السابعة ، نيوصوفيا ، قبرص،2000 م .

[xx].. فاروق أبو زيد : م. س.ذ ، ص 136.

[xxi]Merrill John : The Foreign Press .Louisiana State University Press .U.S.A.P.P.112-117 .

[xxii] مصطفى مصمودي : مرجع سابق ، ص 226 .

[xxiii]-Schiller : Advertising and international communication in instant researching peace and violence Tampere institute,p.P175-176.

[xxiv].-مارشال ماكلوهان : كيف نفهم وسائل الإتصال ، ترجمة خليل صابات ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ،

1968،ص 12-13

[xxv]. عباس مصطفى صادق مرجع سابق ، ص 27 .

- مي العبد الله : التلفزيون و قضايا الإتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، ط1، 2006 ، ص:

13.[26]